

25 - سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة عزيمة المسألة

فريد الانصاري

ومن منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة عزيمة المسألة او عزم المسألة الدعاء وعزيمتها او عزمها القيام بها او اقامتها كما نقول في اقام الصلاة. الدعاء ايضا يقام له ويقام وذلك عزمه - 00:00:00

قل وعزيمته وقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين البخاري ومسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسألة. ولا يقل اللهم اعطني ان شئت فان الله لا مستكره له. الحديث قلت في الصحيحين - 00:00:24

ان تعزم المسألة معناه ان تستجتمع قوتك الوجدانية وان تستجتمع عقیدتك الایمانية. في انك تخاطب ربا سميكا عظيما واسعا عظيم الشأن كريم العطاء سخي الوفاء جل وعلا. فإذا اضطررت قلبك في ذلك - 00:00:46

او انتقص شيئا منه فلا عزم لك في الدعاء. ولا قيام لك في المسألة اذا دعا احدكم فليعزم فليعزم المسألة وهذه منزلة ايمانية جعلتها من منازل الایمان من منازل اياك نعبد واياك نستعين. صحيح - 00:01:11

ان ابن القيم رحمه الله لم يذكرها بهذه الصيغة لكنها موجودة في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. وانما ابن القيم في مدارج السالكين رحمة الله عليه سار على - 00:01:32

نهج صاحب منازل السائرين الheroic الانصاري شيخ الاسلام الحنبلي المعروف والمنازل لا تحد بكتاب ولا بباب منازل الایمان هي بتعدد عمرك يا ابن ادم. مذ بلغت مبلغ التكليف. وسلكت مسلك العبادة. وانت في منازل ما دمت تسير - 00:01:45

الله عز وجل وتتجهدوا في سيرك وادائك فانت في ارتقاء ترقي وترتقي حتى تكون في وذلك منطق القرآن الكريم من حيث سير الانسان عموما قبل الایمان. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا. فملائكة - 00:02:07

فالحياة من حيث طبيعتها اصلا سير. سير كرها او طوعا فمن امن فهو من الطائعين الطبيعين. ومن كفر فهو من الكارهين يسير رغم انه الى ربى والمؤمن اذا كان قد شق طريقه الى ربه ذللا عابدا سالكا - 00:02:28

محبا فانه لا يزال يرتفعي كما يقال لقارئ القرآن في الجنة. اقرأ وارتقي. فان منزلك عند اخر اية تقرأ وكذلك سير العبد في الدنيا كلما قطع واديا من وديان المحبة الایمانية وكلما نزل منزا - 00:02:50

منازل الصلاح والتقوى وخير الاعمال وابرها كلما كان اكثر قربا من ربها ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواول حتى احبه. فهذا التعبير دال على الاستمرار. اي ان التقرب لا انقطاع له. ما دمت تتقارب - 00:03:11

فانت تتقرب وكلما زدت كلما كنت اقرب واقرب مما كنت عليه قبل فلذلك اذا كان الدعاء له صورتان الصورة اللغظية ان تدعوه ربك بما شئت كما شئت لفظا. وهذا عام لدى الناس جميعا. حتى الكفار يفعلونه. وصورة - 00:03:30

ایمانية وهي عزيمة الدعاء. عزيمة المسألة اذا دعا احدكم فليعزم المسألة. ولا يقول اللهم اعطني ان شئت فان الله لمستكره له وعزم المسألة قلت ان تجد في نفسك يقينا بان الله عز وجل رب حقا - 00:03:52

وكثيرا ما نجد لدى الناس شيء يخرم هذا المعنى وينقص ادعيته وسؤالاتهم من ان تكون هذا المعنى اي بمعنى منزلة ايمانية. راقب نفسك وقم باختبارها حينما تدعوا. الا يحصل لك انه يخطر ببال - 00:04:15

في شعورك او لا شعورك وانت تدعو ربك انك تقول في نفسك انا ادعو فان استجيب فحسن وان لم يستجب فما خسرت شيئا ان هو

الا كلام. هذا المعنى ان كان يخطر ببالك فهو خطير. ولا يجعل دعاءك من عزائم - 00:04:35

المسألة وليس صفة ايمانية ان الله عز وجل حينما يدعى ويسأل فهو يسأل بمراتب ثلاث ثلاث هذه المنزلة عزيمة المسألة لها مراتب ثلاث. المرتبة الاولى توحيد والمرتبة الثانية عبادة والمرتبة الثالثة توبة - 00:04:55

وبالدعاء تتحققها جميعا. ان كان دعاؤك دعاء مقاما يعني من مقام او ان كان مقاما من مقامات الایمان اي منزلة من منازل الصلاح والفالح فحينما تشك في امر دعائك فمعناه ان لا يقين لك في ان الله عز وجل يسمعك وهو السميع العليم وهذا - 00:05:21

عقدي اي نقص في العقيدة وليس لك علم ومعرفة بالله عز وجل فيما يتعلق بالتوحيد ولذلك كثيرا ما ورد الدعاء في القرآن في سياق توحيد الله فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. مخلصين له الدين اي موحدين. وانما الاخلاص في القرآن - 00:05:46
يرد بمعنى التوحيد بمعناه الوجданى ولذلك سورة الاخلاص ما فيها الا توحيد قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اخلاص هكذا سماها الرحمن سورة الاخلاص - 00:06:13

والاخلاص كما ذكرت قبل صفاء في القلب من ان لا معبد بحق الا الله رب العالمين وهذا المعنى لا يكتسب بين عشية وضحاها. وانما يحتاج الى سير. انت ترحل اليه. فهو في مكان علي رفيع. تحتاج - 00:06:32

لأن يكون ذلك لك صفة تحتاج الى كسب اي الى عمل وتجتهد اليوم وغدا وتتعرف على ربك تعرف الى والله في الرخاء يعرفك في الشدة. تعرف وانما التعرف بالعمل. استغل مع الله. وتكون بينك وبينه صفات - 00:06:51

وبين المؤمنين وبين ربهم بيع وشراء. ومن كنت تتبع وتشتري معه فانت تعرفه كما في تزكية الشهود والله المثل الأعلى حينما تختالك او تجمعك شراكة تجارية في الأرض مع احد الناس تعرفه جيدا تعرف نفسيته تعرف مكانن الضعف فيه ومكامن - 00:07:11
ولله المثل الاعلى ولا مشاحة في الامثال. حينما تجمعك الاعمال مع ربك ذي الجلال فانك تكون اكثر معرفة به ولذلك يطلق لفظ العارف بالله حقا وصدق لا دجلا وكذبا ورياءا يطلق على العمال اي الذين لهم اعمال - 00:07:34

ليس على الخاطئ الساكين الى الجدران والظلل. بل الى العاملين الصائمين القائمين المجاهدين. هؤلاء عمال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم هذا عمل ورسوله والمؤمنون. والعامل عارف بانه يعرف من يعمل معه ومع من يشتغل - 00:07:54
بهذا يستطيع الانسان ان يحقق هذا المعنى اخلاص التوحيد. واذا تحقق كان لدعائك ان اذ خاص في الأرض ووقع خاص في السماء ادعوا الله مخلصين له الدين ادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون - 00:08:16

فاذ ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون سياق التوحيد هذا يحصل للكافرين قديما والان وقد حصل ووقيت منه وقائع عجيبة ولعل بعضكم في ذلك تجربة - 00:08:38

الكافر سواء كان من اهل الكتاب او من اهل الاوثان حينما يقع في ورطة وفي اضطراب وفي اضطرار فانه لا يحسن ان يتوجه الى الوسائل والى الاوثان والى الابن او الروح القدس كما يعبرون وانما يتوجه من غير لا شعور - 00:08:58

من حيث لا يملك التجأوا بفطنته مباشرة الى رب الكون مباشرة دعوا الله مخلصين له الدين. اي يخلصون له الدين. اي دين؟ هو كافر. يخلصون له الدعاء. يعني يطلبونه وحده لأنهم يعرفون انه لا ينجيهم من الغرق الا رب الكون الا الذي يملكه ان يتحكم في البحر ويقول له اسكن يا بحر - 00:09:19

اما الوثن فلا يستطيع هم يعلمون ذلك. والشريك لا يستطيع الموهوم وانما الذي خلق البحر وملك اسراره وما لك امره هو وحده عز وجل. له القدرة وله الامر في ان يقول له اسكن. فيسكن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن - 00:09:44

فيكون فيلتجأ اليه الانسان عند الضرر اضطرارا كافرا كان او مسلما من يجيب المضرر اذا دعا ويكشف السوء سبحانه وتعالى وفي ذلك قصص عجيبة. قد حكى قصة هذا المسلم الانجليزي الذي اسلم من بعد دعاء - 00:10:04

بسبي غرق في البحر يوسف اسلام يسمى بعده يوسف اسلام قصة اسلامه مطبوعة منشورة وفيها مثل هذا الذي نتحدث عنه اخلاص للحظة فاستجاب له كما في قوله عز وجل - 00:10:25
حينما استجاب لذى النون وذا النون اذ ذهب مغاضبا. فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من

الظالمين. فاستجبنا له ونجينا من الغم. وكذلك نجى - [00:10:41](#)
اي للدلاله على المستقبل والاستمرار اي لكل شخص وكذلك نجى المؤمنين ولو كانت لحظة اليمان لحظة واحدة المضطر الذي وقع
فيما وقع فيه امن رغم عنه. ضرورة فدعا فاستجيب له باعتبار اللحظة. لان الله - [00:11:01](#)

عز وجل لا يخذل عبده ولكن يمهل ولا يهمل. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. انقلوا على اعقابهم انئذ. خاسرين كافرين مجردين
وبعضهم ثبت على ايمانه وثبت على قصده واستقامته - [00:11:23](#)

وكان له ذلك درسا انتفع على قلبه الى يوم القيمة. فكان بداية الخير والصلاح في شأن حياته الدعاء اذا توحيد ويجب اذا اردت ان
تكتب هذه المنزلة اليمانية ان تتعلم اصول التوحيد - [00:11:43](#)

ليس تعليما ذهنيا وحسب ولكن يجب ان تتعلمها تعليما تربويا قبل ذلك وبعد ذلك ليكتفي في التوحيد ان تستظهر اقسام العقيدة هذا
توحيد الالوهية وهذا توحيد الربوبية وهذا توحيد الاتباع او الاسماء والصفات الى غير ذلك من الاقسام غير كاف ابدا - [00:12:01](#)

خير منج وحده هكذا بل يجب ان تفعل ذلك احساسا ليصبح لك صفة فانما الموحد من خلص قلبه وصفا لله الواحد القهار اقرارا
بالربوبية توحيدا على المستوى النفسي والوجداني وليس الذهني والتصور فقط - [00:12:26](#)

واقرارا بالالوهية تجريدا لله وتفریدا بالاعمال امرا ونهيا وتتنزيها له سبحانه وتعالى في صفاته وفي اسمائه هذه امور ليست ذهنية.
يخطئ من يتصور انها محفوظات تحفظ غلط. شيء حسن ان تحفظ العلم - [00:12:48](#)

ولكن في الدين المطلوب ان يكون لك صفة والصفة لا تكون حقيقة الا اذا كانت نابعة من القلب. قالت العرب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل اليمان في قلوبكم وانما الذي يدخل في القلب الصفات الوجدانية - [00:13:09](#)

وحيثما ينطلق الدعاء من قلب هذا شأنه يكون صلة وصل بين العبد ومولاه ويكون القرب وزيادة توحيد قرب وزيادة توحيد ان
يزيدوا في اليمان ويزيدوا في تعلق القلب باصول التوحيد. وشغفه بمعانيها الجليلة الجميلة - [00:13:33](#)

ولذلك جاء الدعاء في القرآن في سياق التوحيد ونفي الشرك. ونفي الكفر ولو كره الكافرون. دعوا الله مخلصين له الدين سياق
التوحيد ورفض اليمان وهذا المعنى هو اصل عظمة الدعاء - [00:13:56](#)

لانك حينما تدعوا ما معناه انك في حاجة لان الداعي اصلا لا يكون داعيا اي سائل لا اذا كان محتاجا ولذلك يسمى الدعاء
ويسمى المسألة. كما في الحديث الصحيح الذي رواه ابو داود. المسألة هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام. وهذه مناسبة لنصحح -
[00:14:18](#)

خطأ شائعا في الفقه في هذه النازلة. المسألة هذا قول النبي عليه الصلاة والسلام. المسألة ان ترفع يديك حذو منكبيك والاستغفار ان
تشير باصبع واحدة. والابتهاج ان تمد يديك جميعا. وهو الفضول في اصول الفقه - [00:14:37](#)

دال على العموم والاستغراف. ولا يخصص الا بدليل. اقول هذا لمن يرى ان رفع اليدين في الدعاء بدعة صحيح هناك جانب من
الابتداع في بعض الجوانب في رفع اليدين. ولكن بعض الناس عمموا ذلك وليس لهم - [00:14:56](#)

وزعم بعضهم ان النبي عليه الصلاة والسلام ما ثبت عنه انه رفع يديه في الدعاء الا في ثلاثة مواطن ولم يصح ذكرها منها دعاءه في
عرفة ودعاه طلبا للغيث ونزلة اخرى وانما الاصل انه قد تواتر - [00:15:15](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام رفع اليدين في الدعاء. ما معنى تواتر؟ يعني ورد بطرق كثيرة في نوازل كثيرة. وقد ذكر ذلك ابن حجر
صاحب فتح الباري في شرح صحيح البخاري - [00:15:35](#)

انه رفع يديه في الدعاء في مواطن عديدة. كما في قوله اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد. يعني خالد بن الوليد رفع يديه. وكان يرفع
يديه حتى يظهر بياض ابطه. عليه الصلاة والسلام. وكثيرة هي الاحاديث الصحيحة المليحة - [00:15:49](#)

التي وردت في ذلك وانما اثار الشبهة عند بعض الناس ان بعض الصحابة انكارا على وال من ولادة بنى امية رفعه يديه وهو يخطب
الجمعة. صحيح؟ تبا لهذا هاتين اليدين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه هكذا وانما كان يشير باصبعيه اي وهو يخطب
من على المنبر حينما كان يدعو - [00:16:09](#)

الصلوة والسلام فوق المنبر في الجمعة ما كان يرفع يديه في الدعاء. كان يشير بيده او باصبعه. هذا فعلا ابتداع. حينما يدعوا الامام من على المنبر ويرفع يديه ثم لعل من الابتداع ايضا ان يجتمع الناس على دعاء واحد برفع الايدي جمیعا. فيکفي في ذلك الداعي -

00:16:34

يرفع يديه معا بالدعاء اي بالمسألة حذو منكبيه او بالابتهاج ان يمدھما جمیعا كما هو نص الحديث المفید للعموم المسألة تستغرق جنس الدعاء. اي يجوز لك ان ترفع يديك في الدعاء كل دعاء. المسألة اي كل -

00:16:54

مسألة الابتهاج اي كل الابتهاج ولا مخصص له الا بدليل. وحينما يأتي المخصص فلا مانع انذا من تخصيص العموم. كما هو معروف في العلم. نعود الى ما نحن. فهذه من الساحات لا اقل ولا اکثر وما كنت لا اتحدث فيها لولا انها صارت من عموم البلوى واتسعت لدى كثير

00:17:14

فلا حرج ان يرفع الانسان يديه في الدعاء باي شكل من الاشكال اي برفع اليدين حدو المنكبين او بان يمدھما جمیعا. وحده في منزله في اي مكان كلما ستح له ذلك وكلما احس -

00:17:37

في الحاجة ونعود الى ما نحن فيه. قلنا السائل متى يسأل؟ يسأل حينما يشعر بالحاجة وما معنى الشعور بالحاجة الشعور بالحاجة شعور بالنقص. انت مريض تحتاج الى شفاء اسأل الله الشافي. اذا المرض نقص. انت فقير في ضيقة مال وكثرة عيال. تحتاج الى سعة والى غنى -

00:17:51

نسائل الله الغني انت محتاج انت ناقص والله له وحده الكمال انت خائف مضطرب تحتاج الى امن الى حنينة نسائل الله القوي. اسأل الله الجبار. اسأل الله القهار. ليحميك من العدو. فلا يكون الدعاء الا عند الشعور -

00:18:16

كل حاجة والشعور بالحاجة هو عين التوحيد لانك حينما تنطلق من فقرك ومن مرضك ومن حاجتك ومن رغبتك الجانحة الى ذي الکمالات فانت توحده في اسمائه وصفاته. اي تطلب الرزق لانه الرزاق. وتطلب منه الشفاء لانه الشافي -

00:18:36

نطلب منه الغنى لانه الغنى وتطلب منه الحياة لانه المحبي هكذا. هذا هو توحيد الاسماء والصفات على المستوى الایمانی وهذا الاخلاص مخلصين له الدين ولا تكون كالذين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. اي عند الساعة وعندما تتسع الامور. تطلب الاحجار والاشجار -

00:19:01

جار جار والناس وكل الناس ضعيف من ذوي المناصب وذوي الاعتاب وذوي القباب وذوي الالقاب. هؤلاء كلهم موتى لان كل من حكم الله عليه بالموت وان لم يمت بعد انك ميت وانهم ميتون. انما خاطب الله بها عبده محمدما عليه الصلاة والسلام قبل ان يموت -

00:19:25

فكأن الخطاب دالا على الاستقبال انك ميت. اي بماء باعتبار ما سيكون قطعا وانهم ميتون. اصحاب ومن معهم ومن بعدهم الى يوم القيمة. فكيف تسأل من لا يستطيع ان يرد عن نفسه الموت -

00:19:48

لن يعطيك شيئا. وانما المعطى رب الملک كله سبحانه وتعالى ولذلك عزيمة الدعاء. عزيمة المسألة. تصفية هذه المعاني. وليس الفاظا. ولذلك قلت هو مقام ايماني کن حقا ومنزلة تحتاج الى جهد والى عمل کي تكتسبها منزلة ايمانية وليس شيئا عاديا -

00:20:07

اذا دعا احدكم فليعزم المسألة. عزيمة المسائل تجريد لله عز وجل من كل نقص وتفرييد له سبحانه وتعالى بكل كمال تجريد وتفرييد وذلك عين وانما منبع ذلك الدعاء بهذا المعنى -

00:20:32

ولذلك كان الصحابة اکثر الناس دعاء ربهم انهم كانوا موحدين وقد علموا التوحيد ردوا طويلا من الزمن. والنبي عليه الصلاة والسلام يدریهم على هذه المعاني ثلاثة عشرة سنة لم تكن فقط من اجل قول لا الله الا الله لفظا قالها كثير وقالتها المنافقون -

00:20:54

وقالتها الاعراب وانما الصحابة لم يقولوها فقط ولكن قالوها ثم اكتسبوا صفاتها ومعانيها بالاعمال ورحلوا الى منازلها وارتقا الى مقاماتها وصاروا بها متصفين فصار التوحيد لهم لسانا ذاكرا وحالا دالا وعملا ظاهرا -

00:21:18

كل ذلك توحيد فكانوا يسألون ربهم بهذه القوة وبهذا العمق وبهذا اليقين وهو قريب منهم يسألونه حتى سأله ملح العجيب وهذا المعنى من اعمق اصول التوحيد انه قد يقع ببال احدنا اسأل الله عز وجل عن -

00:21:48

عن ماذا تقول في نفسك ادخر هذه الدعوة لشيء كبير. هذا غلط وتحسب ان خزينة ربك ستتنيف. غادرة تسالا تخوى. يعني بالاتي حتى طلبها كبيرة. اطلب الكبير واطبلي الصغير واطبلي الحقير - [00:22:11](#)

بالقليل اطلب الكثير خزائن ربك لا تنفذ حينما يقر بنفسك انك يجب ان تدخل دعوتك لشيء واحد ووحيد فهذا احد امرير اما انه قد اوحي لك ان لك دعوة مستجابة واحدة كما اوحي الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ان له دعوة - [00:22:27](#)

مستجابة واحدة كما كانت لسائر الانبياء قال فادرخت دعوتي لامتي هذا شيء اخر اما وان الدعاء بالمعنى التعبدي متاح لكل عبد والله يحب العبد الملحم. اذا سألك عبادي عن قرني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجبوا لي ولیؤمنوا - [00:22:51](#)
بي لعلهم يرشدون. ولی يؤمنوا شوف هاد التعبير العجيب. الدعاء قال في سياقه فليستجبوا لي. واليوم نوبيا. ما هم هؤلاء عبادي
واذا سألك عبادي ولكن واليعقید العزيمة ايمانا على ان الله عز وجل بصفاته - [00:23:14](#)

وباسمه قدير في ان يعطي لك ذي مسألة مسألته. ولا ينقص ذلك من ملكه شيئا الا كما لا ينقص المحيط اذا ادخل البحر. فلينظر بما يرجع او كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي الصحيح - [00:23:34](#)

لا تنتقص ربك من حيث لا تدرى ومن حيث لا تقصد وتقول هذه حقيقة وخفيفة. لا اسأل الله عنها. يعني ان لك قدرة في ان تكسب القليل والصغير وانما عجزك عن الكبير بل انت عاجز عن الكثير وعن القليل وعجز عن الكبير وعن - [00:23:52](#)

صغر وعند الله عز وجل يستوي عطاء الكثير وعطاء القليل الشتويات بالسهولة التي يعطي بها سبحانه وتعالى القليل بها يعطي الكثير ما ديرش القياس على نفسك. حينما يطلب لك درهم تقول درهم ساهلها هو - [00:24:15](#)

حينما يطلب منك عشرة الاف درهم تستثقلها ولذلك انت تقول اذا اطلب الله الشيء الكبير قمت بقياس فاسد من حيث لا تدرى ما كان تسيق خبار لراسك اش كادير - [00:24:37](#)

قلت الدعاء في عمقه توحيد وتجريد لله وتنزيه له فهو رب الكون قدير على ان يعطي الكثير بسهولة وعلى ان يعطي القليل بسهولة.
ولو منك القليل لما وصلت اليه ولو جدت القليل اصعب من الجبل الصم - [00:24:53](#)

ولذلك في الدعاء دعاء النبي عليه الصلاة والسلام وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام هو سيد العارفين بالله. الذين يعرفون الله حق المعرفة ويقدروننه قدره. كان يقول اللهم لا لا سهل الا ما جعلته سهلا - [00:25:15](#)

عجب هو كان يعالج هذا الداء في انفس الناس. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا. يعني حتى لا تستشعر انت بأن هذه مسألة يعني لا احتاج فيها الا الله هذا خطير هذا انت سهلت لان الله سهلها عليك - [00:25:32](#)

ولو صعبها ولو شددها لما وصلت اليها اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا. وانت تجعل الحزن اذا تشاء سهلا والحزن الصعب الوعر ارض حزوم وصخر حزن اي صعب. وعر لا تستطيع ان تسلك بين احراسه - [00:25:48](#)

وكهوفي لعلوه وشدة بأسه فالله عز وجل يجعل هذا الحزن سهلا قادة. نمشي فيها مريح. مستريح فما سهل امر الا لان الله سهله. وما صعب امره الا لان الله صعبه. فكم من مسألة انت عندك سهلة؟ وعند اخرين من - [00:26:11](#)

من اصعب القضايا. وكم من مسألة عندك صعبة وعند اخرين من الناس من ابسط القضايا الله عز وجل يصرف امره ويصرفه كما يشاء وكيف يشاء وانما عليك انت بالدعاء موحدا - [00:26:33](#)

وموقنا بالاجابة موحدا اي انك تستجمع عزيمة المسألة من انك تطلب ربا يملك الكون. اتدري ما معنى يملك الكون؟ هذه حقيقة لا يتسع الخيال لادراكها يملك الكون ما الكون؟ الكون اصلا لا يستطيع الخيال البشري ان يحيط به. ولو بقي عمره كله وهو يحاول استجماع - [00:26:51](#)

في الفضاءات والكواكب والنجوم وال مجرات لمات الانسان. وانتهى عمره ولا ينتهي امتداد الكون فما بالك برب الكون هذا رب الكؤول.
انت تطلبه تسؤاله جنده لا يعلمها الا هو. رزقه ما له من نفاد. سلطانه - [00:27:17](#)

عظيم في السماء. عظيم في الأرض. ملكه ممتد بلا نهاية فكيف؟ كيف يقع بقلبك انك اذ تطلب ربك يمكن ان تصيب ويمكن ان لا تصيب عقيدتك مخرومة اذا ذلك يقول احدنا دعوت فلم يستجب لي. انت لا تعرف الله - [00:27:39](#)

وما دعوت هداك ماشي دعاء ليس بدعاء. ثم الرتبة الثانية من عزائم المسألة. هذا المقام الایماني الرفيع الذي وجب علينا ان نتقنه وان حفظه كما نحفظ الصور الصغيرة من القرآن التي نصلي بها. لما؟ لأن الدعاء من عموم البلوة حولها ندnen. الدعاء من عموم البلوى يعني - 00:27:59

شيء ضروري للعبد وانما يعبد العبد ربها. المرتبة الثانية عبادة. الدعاء عبادة. وهو نص حديث وذلك قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة. يروى مخ العبادة بصيغة ضعيفة وانما الصحيح من حيث السنده اهل. وما - 00:28:21

ليس بدعاء ليس بعبادة. وهو صحيح سيقال لي وما بال الصوم؟ وما بال الزكاة؟ ان لم تكوني الزكاة والصوم الصلاة ليس فيها معنى الدعاء فليست بعبادة. ما الدعاء؟ قلت قبل قليل الشعور بالحاجة لما تصلني؟ اه تصلني يعني - 00:28:41

تفضلا على ربي لأنك تحتاج الى الله لم تصوم؟ لأنك تحتاج الى الله تزكي لأنك تحتاج الى الله توحد الدعاء هو العبادة وكل اعمال الاسلام دعاء من حيث المعنى كل اعمال الاسلام دعاء فلا ينبغي ان تقصر معنى الدعاء على لفظه. وكلما سعيت بعمل حينما تتصدق يدك اليمنى - 00:29:01

وانت تقر من ان يراك احد. ماذا تريده؟ ترجو بذلك من ربك فضلا. وان لم ينطق لسانك فان قلبك دعا وسائل هذا الواقع. الذي يعمل الصالحات بصدق فعلا. هذا الواقع. فلا يكون اذا كل اعمال البر لا تكون كل اعمال البر الا دعائنا - 00:29:26

الدعاء هو العبادة. والعبادة سير وتقرب الى الله عز وذلك منطوق الآية التي ذكرت قبل واذا سألك عبادي عنى فاني قريب قريب من من؟ من العباديين ليس قريبا من الكفار بل هو عنهم بعيد ولا قريبا للشاردين ولا للجاحدين ولا للملحدين وانما قريب في سياق عباده - 00:29:46

واذا سألك عنى عبادي دياولي الذين يعبدونني ويقتربون الي بالعبادة وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقارب الي بالتواكل حتى احبه التقرب والعبادة معنى واحد في الاصل - 00:30:13

واذا سألك عبادي عنى فاني قريب اجيء دعوة الداعي فانك حينما تدعوه اذا تتقارب الى الله بفعلك ذلك. ولذلك من سوء خلق المسلم من سوء خلقه ان ينسى ولا يسأل ربه - 00:30:38

وهو في ضيق عجيب امره. يأتيك فلان بي ضائقه من المال بي ضائقه في اسرتي. تؤذيني زوجتي. هذه امرأة يؤذيها زوجوها دعوت الله؟ لا عجيب كيف نسيت ربك؟ وطلب حل المشكلة من انسان. ادعوه ربكم اولا. وقد علمنا رسول الله صلاة الحاجة - 00:30:56

وكان اذا حزبه الامر فزع الى الصلاة وانما الصلاة دعاء انما الصلاة دعاء وان احدكم اذا صلى يناجي ربكم كما في صحيح مسلم. السير الى الله لا يكون الا بالدعاء. وبطلب الحوائج - 00:31:18

في كل الحوائج من الله. وبما استطعت وكما استطعت اي باي لغة نصيحة عربية امازيغية عامية كيما كان بشرط واحد الا يكون فيه شرك فقط غير كمن مخلص مخلصين له - 00:31:33

دين دعوا الله مخلصين له الدين حق الرتبة الاولى اي التوحيد في دعائك ثم اعبد الله بذلك وحديث حولها ندnen لطيف نستخرج منه حكما شرعاً مهما في هذا السياق وهو انه نص دال على ان التزام العبارات الشرعية في الدعاء ليس واجبا هو - 00:31:50

حسن حسن ان تطلب الله بآيات القرآن كما في دعاء يonus عليه السلام لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. او بادعية النبي عليه الصلاة والسلام. فان لم تستطع فادع الله - 00:32:16

بأي لغة وصلت اليها النبي عليه الصلاة والسلام كان يعلم اصحابه الدعاء. لفظا لفظا. ولكن في هذه النازلة لهذا الاعرابي ما علمه. قال له اما فاني لا احسن دندنك ولا دندنة معاذ. فعلمني يا رسول الله. قال ما تقول في دعائك انت؟ في سجودك؟ قال اسأل الله الجنة. واعوذ - 00:32:31

من النار قال له حولها ندnen يعني ما كنت تصنعه نحن هذا الذي نصنعه ما قال له قل اللهم كذا وكذا كما في احاديث اخرى صحيحة بين بهذا الحديث ان الذي لا يحسن - 00:32:53

حفظ الاثار له ان يستعمل ما شهد على لسانه. الدين للناس اجمعين وليس لخاصة ولا لخاصة خاصة. بل لكل الناس وما دام انه لكل

الناس وما ارسلناك الا كافية للناس - 00:33:08

كان ينبغي اذا ان يفهم على انه على وزان قدرة جميع الناس لو كان الدين لا يقع الا بالعربية الفصحى والا بقواعد البلاغة والى اخره لما استطاع احد ان يسير عليه الا القليل - 00:33:27

ولكنه انما اقتصر في الالتزام بذلك على سورة الفاتحة فقط انه لابد منها في الصلاة لمن يقرأ بفاتحة الكتاب. وبعض السور مما استطاع الانسان. وما دون ذلك فاجتهد ولكن لا يجب عليك. ليس - 00:33:45

فلك اذا ان تطلب الله بما شئت وكما شئت وهذا شيء عجيب. يدل على ان للشارع قصدا من المقاصد في ان يقوم الناس اجمعون بالدعاء باش كلشي يطلب الله اطلب من العجيين اطلب نعلا جديدا اطلب ثوبا اطلب الجنة استعد بالله من النار اطلب كل شيء - 00:34:04

تعلم ان تسأل الله كل شيء. ما تقولوش في بالك وراني طلبتو الصباح على الجنة وطلبتو على ايوا باراكا ما نبسلش. هذا غلط. راه كيوقع نفسيا ما كتقولوش كيوقع على المستوى النفسي كدير القياس على مسألة الناس الناس لا - 00:34:29
ان الله يحب العبد الملحد. اسأل الله كل شيء. حتى منح العجيب فانك ان اعتقدت جازما انك قادر على وصول بعض الاشياء البسيطة بلا اراده الله فان الله يحرمك منها - 00:34:47

وتكون عقوبة ائذ ويكون عليك غضب نعوذ بالله من غضبه اما المنزلة الثالثة فالدعاء توبة. توبه الانسان العاصي الشارد له ان يسأل ربه ولكن بنية التوبة اما ان يسأل بنية البقاء على العصيان فذلك استخفاف وسخرية بالله. فاذا سخر بالله سخر الله منه وسخر به - 00:35:02

لذلك ورد في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر الرجل يطيل السفر اشتغلا اغبر ملبيه حرام ومشريه حرام وغذى بالحرام يقول يا رب يا رب فأنى يستجاب لذلك لم؟ لانه مسافر في المعصية - 00:35:27
مصر يعني حياته كلها معصية ومصر على البقاء في ذلك ويقول يا رب يا رب اما ان تسأل الله وان تطلب الله اليه فالله يفتح لك الباب على مصراعيه. ويتلقاك بالقبول وكان الدعاء من ابواب التوبة - 00:35:47
حينما فرزوا النون وقد ذكرنا الاية قبل وذا النون اذ ذهب مغاربا يعني ارسل الى قوم فما استجاب له احد منهم فغضب هاد البيعة وشرية هادو حتى واحد مابغا يامن انخوي البلاد فهرب - 00:36:05

وغادر تلك البلاد التي بعث في اهلها. غربا من المهنة ومن الحرفة التي ابتلي بها. وهي النبوة والرسالة وذا النون اذ ذهب مغاربا. فظن ان لن نقدر عليه. غادي نمشي لواحد البلاد ما فيهاشي النبوة. وما فيهاش هاد القوم هادو. فظن ان لن نقدر عليه. فكان ما كان - 00:36:21

من قصتي اذ اغرق في البحر فالتقمه الحوت ووقع ما وقع فنادي في الظلمات قال المفسرون ظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل واقول وظلمة النفس التي تشعر بالذنب اي ظلمة نفسية ايضا - 00:36:39
المذنب حينما يشعر انه الاذنب تظلم نفسه. كتحال قدامك الدنيا. والله عز وجل قال الظلمات شامل لكل ظلمات متوقعة واقعة بذى النون نبي الله عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام - 00:37:01

فنادي في الظلمات وجمع المراتب كلها التي ذكرت التوحيد لا الله الا انت. العبادة سبحانك. التوبة اني كنت من الظالمين جمع بدعاء واحد كل مراتب المسألة. وكانت عزيمة ولكن بعد تجربة رأى - 00:37:17

وشاهد المعجزة بعينه وعاش في بطن الحوت ويشعر بأنه حي ولم يمت شيء عجيب وعلم ان الله هيأه لامر وجعل يدعو ويدعو ويدعو حتى قذفه السمك والقى به الحوت في الشاطئ - 00:37:40
نبذ بالعراء وهو مذموم ثم اعاده الله عز وجل الى امته واخذ ائذ الكتاب بقوة اخذه يحيى الدعاء توبة ومن عزائمه عزائم المسألة ان توقن بان لا ذنب يقف حاجزا بينك وبين رضا الله لا شحال من واحد - 00:37:59
واحد كيكلها ويدير الجرائم كلها. ويقول انا محال باقي يتوب عليا هذا وجهل بالله هو تظن ان ربك تعجزه ذنوبك ابدا قدير على ان

يبدل سيناتك كلها حسنات. وان يجعلك سيدا من السادات - 00:38:24

كما قال ابن مسعود رضي الله عنه الفقهاء قادة والمتقوون سادة ومجالستهم زيادة زيارة في اليمان وعبادة يكون سيدا من السادات.
والسيد الحق انما هو العابد العامل كما ذكرت. العمال هؤلاء سادات ومن عزائم ومن عزائم المسألة - 00:38:45

في الدعاء من حيث هو توبة اي في الرتبة الاخيرة من رتبه ان تدعوا الله عز وجل وانت موقن بأنه قادر على ان يحول ان بعض
الناس يكون على ذنب من الذنوب ذات الطبيعة الادمانية كالتدخين مثلا - 00:39:07

او الخمر والعياذ بالله او الزنا او اي مصيبة من المصائب التي تسبب الادمان حتى يقع بعقيدة اي باعتقاده ان لا احد يمكنه ان ينجيه
من ورطته تلك وان لا قوة قادرة على ان - 00:39:28

يجوزه العقبة تلك حينما تدعوا الله عز وجل ايقنان الى الذي ملك قلوب القلوب بين اصحابي من اصحاب الرحمن يقلبها سبحانه وتعالى
كيف شاء. فالذى جعل لك محبة للذنب يجعل لك كرهها للذنب. وقد جرب ورأينا كثير من الناس كانوا الصدق والصادق ببعض الذنوب فلما
- 00:39:49

انجاهم الله اذا هم اشد الناس واشد الناس كراهة لذلك الذنب. عجيب. انا اعرف بعض المدخنين الذين تابوا من التدخين كان نهار
رمضان والعياذ بالله يتبع السواح ليشم رائحة الدخان - 00:40:17

يعني مبلي لواحد الدرجة دبال الادمان. خطيرة. يعني يكاد يكون يدخن نهار رمضان. لما يبقى تابع السائح. هو يدخن باش يشم من
ورا الريحة دبال الدخان ثم بعد ذلك حينما اخلص التوبة لله والرجاء في الله والمسألة لله قلب قلبه وجعله اشد - 00:40:34
الناس كراهة للدخان. ولن يتعجب من راسو. يعني احد المدخنين يحدث انه ملي كيكون في الصفة في الصلاة ويشم الريحة د القارو
رومي من واحد كيصلني حداه. يضيق ضيقا شديدا. وهو عاد البارح. كانت الريحة دالدخان عندهو بحال الرائحة دالمسك. الان -
00:40:56

اسوأ ريح تقع باني. ما الذي حدث؟ قلبه تغير. فحينما تسأل الله عز وجل باسئلة التوبة موحدا بأنه قادر على ان يحولك بما شاء وكما
شاء فهو الذي برأ قلبك وبرأ عاطفتك - 00:41:16

وهو قادر على تغيير قلبك وتغيير عاطفتك. فالله اعلم اعذنا من التوابين واجعلنا من المتطرفين. واغفر لنا اجمعين. اللهم اجعلنا لك من
الشاكرين اللهم انصر اخواننا المجاهدين في فلسطين. اللهم انصرهم ولا تنصر عليهم. اللهم اهلك اليهود. اللهم دمر دولتهم. اللهم شتت
ملكتهم. اللهم - 00:41:36

مزق شملهم. اللهم يتم اطفالهم. اللهم عليك بهم اجمعين. وعليك بالخلافهم وخلفائهم الكاملين. اللهم مزقهم ودمهم وشتتهم وارنا
فيهم يا ربنا يوما اسودا. ارنا فيهم يا ربنا سر امرك وعجب قدرتك. واجعلنا لك من التوابين. واجعلنا لك من الشاكرين - 00:41:56
ارزقنا عزائم الطاعة وارزقنا عزائم العبادة. اللهم واجعلنا من الشاكرين. وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا ولد. وسيد الاخرين
سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما. سبحان رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد - 00:42:16